Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التأليف:

ثلاثية مؤلفة من ثلاث روايات: «**بازينو أو الرومانتيكية**»: «**إش أو الفوضى**»: «**هوغونو أو الواقعية**». يبدأ تاريخ كل رواية بعد خمسة عشر عاماً من نهاية الرواية السابقة: ١٨٨٨؛ ١٩٠٣؛ ١٩١٨. ولا ترتبط : أي رواية من هذه الروايات الثلاث بالأخرى برابطة سببية: فلكل منها حلقة شخصياتها، كما أن كل واحدة منها مبنية وفق طريقتها الخاصة التي لا تشبه طريقة كل من الروايتين الأخريين.

صحيح أن بازينو (بطل الرواية الأولى) وإش (بطل الرواية الثانية) يتواجدان على مسرح الرواية الثالثة، وأن برتراند (شخصية من الرواية الأولى) يلعب دوراً في الرواية الثانية. لكن القصة التي عاشها برتراند في الرواية الأولى (مع بازينو وروزينا وإليزابيت) غائبة كلياً في الرواية الثانية، كما أن بازينو في الرواية الثالثة لايحمل في نفسه أي ذكرى من ذكريات شبابه (التي تعالجها الرواية الأولى).

هناك إذن اختلاف جذري بين «**السائرون نياماً**» والروايات الأخرى الأخرى في القرن العشرين (روايات بروست، وموزيل، وتوماس مان، الخ.): فلا استمرارية الحدث، ولا استمرارية السيرة (سيرة شخصية أو أسرة ما) هو ما يؤسس لدى بروخ وحدة المجموع. وإنما هو شيء آخر، أقل ظهوراً، وأقل قابلية للإدراك، شيء سري: استمرارية الثيمة ذاتها (ثيمة الإنسان الذي يواجه عملية انحطاط القيم).